والعرش من جهة اليمين والأرض من جهة الشمال والأرض التي فيها المؤمنون من جنبة آدم
من جهة اليمين والتي فيها الجن من جهة الشمال والبحر والتي في الجانب الأيمن فيه الله
كثير اغطاب التي في الشمال لأنها حية مظلمة ونور الحق ذاتي من جهة اليمين والباطل من
جهة الشمال وفي الجملة فالخير كله من جهة اليمين والشر كله من جهة الشمال
فقلت ما المراد باليمين فقال رضي الله عنه أما بالنسبة للمفتوح عليه فإنه يرى كل
خير من جهة يمينه ويرى كل شر من جهة شماله ثم يقول المراد الحول في أن الولي رضاه
متوجها في الأمر فإنه يرى من جهة يمينه التي في الناحية الجنوب كل خير فيشاهد الحد
الجنة والعرش وأرواح الشهداء ويرى من جهة شماله التي في الناحية الشمال جهنم
والشياطين وأرواح الكفار الأشقياء وغير ذلك من وجوه الظلام فلو تحول وانقلب إلى جهة
المغرب ورجعت يمينه إلى ناحية الشمال وشماله إلى ناحية الجنوب فإنه يرى من جهة يمينه
جميع الخيرات السابقة وغيرها ولما جرى إذا انقلب إلى جهة أخرى فإن الحال ينقلب قال
رضي الله عنه وحقيقة ذلك أن العارف له مرآة ينظر فيها أحد الجانبين روايته لا يرى فيها إلا الأنوار
وما شاكلها ومرآة أخرى ظلمانية لا يرى فيها إلا الظلام وما شاكله فالنور ينفتح في يمينه وهي نور
إيمانه بالله عز وجل والظلام ينفتح في شماله وهي شهوات النفس الخبيثة وخبثها الطامة
الزور في الإيمان فإذا نظر إلى جهة يمينه كان نظره بنور إيمانه فيرى ما يشاكله من كل ما
هو حق ونور وإذا نظر إلى جهة شماله كان نظره بظلام شهوات النفس فيرى ما يشاكله من
كل ما هو ظلام وباطل لأن نظره بنظر طبيعة ذاته لأنه فيه روح وذات فلما سكنت الروح
في ذاته سكون المحبة والرضى والقبول مع الإيمان قام بها فورد وهو نور إيمانه واختلط في
ذاته وكان واحدا والعقل هو الناظر فإذا نظر بجزئه نور الروح رأى الطيبات وإذا رأى
بجزئه نور الذات رأى الظلام وما يشاكله قال عبد العزيز وعلى هذا يحمل في حديث الأسودة
التي عن يمين آدم عليه السلام التي إذا نظر إليها ضحك والأسودة التي عن شماله عليه
السلام التي إذا نظر إليها بكى فالأسودة الأولى أرواح السعداء والثانية أرواح الأشقياء
قال رضي الله عنه وجاء البعث ثلاثا لأن الأولى من الذات والثانية من الروح والثالثة

استعاذة

٦٩

استعاذة من العبد بالحق سبحانه فهذه أمر التثليث وإنما أمر العبد بالتحول عن جنبه
عن الجنب الذي كان عليه لإبطال حكم الشؤم أو ليفصل بين منزلة من انتبه أو نام أخرى فإذا رأى
الثالثة فبخلاف ما إذا لم يتحول فإنه بمثابة من بقي على نومه قلت وأما الأمر بالصلاة فقال
رضي الله عنه إنه عليه السلام أمر به مرة قلت وهو في صحيح مسلم ولم يذكره مرة
أخرى قلت وهو أيضا في صحيح البخاري من قصة فعليه بأن يقوم للصلاة ومن فضل الله على
حاله ويرد كاملا بالصلاة يمحو الظلام الذي خالجه إذ فر الروح بالحزن فيمحوه بالصلاة
ويطهره الله منه قلت وهذه آداب الرؤيا المحزنة وهي أن يتعوذ بالله من
شرها وأن يتعوذ من شر الشيطان وأن ينفث عن يساره ثلاثا وأن يتحول عن جنبه الذي
كان وهو نائم عليه الرؤيا المحزنة وأن يقوم للصلاة وأما رفعة الأولى لابد منها والخامسة
يتخير فيها النائم قلت لأن أما رفعة الأولى وردت في سائر الروايات والخامسة
وردت مرة دون أخرى وبقي أدب آخر ذكره العلماء أي وهو قراءة آية الكرسي قال
ابن حجر ذكره بعض العلماء ولم أقف على سند له قال الشيخ رضي الله عنه وهو كذلك
فإنه عليه الصلاة والسلام لم يأمر بقراءة آية الكرسي وأنه لا يذكرها لأحد وهو في صحيح البخاري
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وورد في صفة التعوذ من شر الرؤيا أثر صحيح أخرجه سعيد
ابن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي قال إذا رأى
أحدكم في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من
شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وورد في الاستعاذة من
التهويل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يروع في
منامه فقال يا رسول الله إني أروع في المنام فقال صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات
الله التامات من غضب الله وعذابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ
بك ربي أن يحضرون وأخرج النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان
خالد بن الوليد رضي الله عنه يفزع في منامه فذكر نحوه وزاد في أوله إذا اضطجعت
فقل بسم الله أعوذ بالله فذكره وأصله عند أبي داود والترمذي وحسنه الحاكم وصححه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)